الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الثانية
- الـ ٧٧
- الإثنين
- ١٤ صفر ١٤٤٥ هـ.ق
- ١٩ أغسطس ٢٠٢٤ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

مجالس العزاء العلمائية (الهوية والأهداف والنتائج)
الشيخ صباح عبّاس الساعدي
٤

الإمام الخامنئي في لقاء مع أعضاء مؤتمر شهداء محافظة «كهكيلويه وبوير أحمد»
١

روى ابن عساكر باسناده عن حذيفة بن اليمان: أنّ النبيﷺ قال:

ألا انّ الحسن بن علي قد أعطي من الفضل ما لم يعط أحدٌ من ولد آدم ما خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله.

رواه أبو نعيم في أخبار اصبهان ج٢ ص٢٣٢

كلمة رئيس التحرير

مسيرة الأربعين؛ شاهدة على حيوية الإسلام

في وسط خريف القلوب، حين أوراق الأمل الصفراء تسقط على الأرض ورياح الظلم السوداء تهبّ على جدب حياة الإنسان، تنبعث من أرض كربلاء أصداء التاريخ لتروي قصة خالدة. إنها ذكرى الأربعين الحسيني، تلك المناسبة التي تحيي في النفوس معاني التضحية والفداء، وتجدد في القلوب عهد الوفاء لمبادئ الإسلام السامية ويضيء شمعة الأمل في ظلمة قلوب الناس.

في هذا اليوم، تتدفق جموع المؤمنين من كل حدب وصوب، يحملون في صدورهم شوقاً لا يوصف، وفي أقدامهم عزماً لا يلين. إنهم يسيرون على درب الحسينؑ، يتلمسون خطاه، ويستشعرون آلامه وآماله. في هذه المسيرة المهيبة، تذوب الفوارق وتتلاشى الحدود، فلا فرق بين غني وفقير، ولا تمييز بين عربي وأعجمي. الكل سواسية في محراب الحب الإلهي، يلهج لسانهم بذكر الله، وتفيض عيونهم بدموع الشوق والندم.

ليست الزيارة الأربعينية مجرد طقس عابر أو احتفال عاطفي، بل هي مدرسة متنقلة للوعي الإسلامي. في ظلالها، يتعلم الزائرون دروساً في الإيثار والتكافل الاجتماعي. تراهم يتسابقون في خدمة بعضهم بعضاً، يطعمون الجائع، ويؤوون الغريب، ويداوون الجريح. وفي هذا المشهد الإنساني الفريد، تتجلى أسمى معاني الأخوة الإسلامية التي دعا إليها النبي الكريم.

في رحاب الأربعين، يستعيد المسلمون صلتهم بتراثهم الروحي والأخلاقي. يتأملون في سيرة الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابهؑ، ويستلهمون من مواقفهم البطولية دروساً في الشجاعة والثبات على المبدأ. وهكذا، تغدو هذه المناسبة فرصة ثمينة لإعادة صياغة الذات وفق القيم الإسلامية الأصيلة، بعيداً عن شوائب التطرف والغلو.

إن الأربعين الحسيني ليست مجرد ذكرى تاريخية، بل هي نافذة نطل منها على مستقبل الأمة الإسلامية. فمن خلال هذه المناسبة، يتجدد الأمل في نفوس الملايين، ويتعزز إيمانهم بقدرتهم على التغيير والإصلاح. وهكذا، تبقى مسيرة الأربعين شاهدة على حيوية الإسلام وقدرته على مواكبة تحديات العصر، مع الحفاظ على أصالته وقيمه الخالدة.

■ الإمام الخامنئي في لقاء مع أعضاء مؤتمر شهداء محافظة «كهكيلويه وبوير أحمد»

التراجع غير التكتيكي في الميادين العسكريّة والسياسيّة والاقتصاديّة يستتبع الغضب الإلهي

التقى أعضاء المؤتمر الوطني لشهداء محافظة «كهكيلويه وبوير أحمد»، يوم الأربعاء ٢٠٢٤/٠٨/١٤، قائد الثورة الإسلاميّة، الإمام الخامنئي. وقال سماحته أنّ الأعداء أوهموا الشعب الإيراني بأن عليه الخشية من أمريكا، بريطانيا والصهيونية. وقال أنّ هدف العدوّ من الحرب النفسيّة في الميدان العسكريّ بثّ الخوف والتراجع، وأنّ الغضب الإلهي يستتبع التراجع غير التكتيكي في شتى الميادين.

أكّد قائد الثورة الإسلاميّة، الإمام الخامنئي، في لقائه اليوم مع القيّمين على المؤتمر الوطني لشهداء محافظة «كهكيلويه وبوير أحمد»، أنّ تضخيم قدرات الأعداء هو أحد المرتكزات الأساسيّة للحرب النفسيّة التي تُشنّ ضدّ الشعب الإيراني العزيز والمسلم، وتابع قائلًا: «منذ انتصار الثورة الإسلاميّة، أوهموا شعبَنا بشتّى الأساليب أن عليكم الخشية من أمريكا، وبريطانيا، والصهاينة». ولفت سماحته إلى أنّ الإنجاز العظيم للإمام الخميني‌ؒ، تمثّل في طرد الخوف من قلوب الشعب، ومنحِهم الثقة بالنّفس، وأضاف: «لقد شعر شعبُنا بقدرته على إنجاز الأعمال العظيمة من خلال الاعتماد على طاقاته وقدراته الذاتيّة، وأنّ يد العدوّ ليست مملوءة، كما يوحي ويتظاهر.»

وأوضح قائد الثورة الإسلاميّة أنّ هدفَ العدوّ من الحرب النفسيّة في المجال العسكري يتمثّل في بثّ الرعب والتراجع، ثمّ قال: «وفق تعبير القرآن الكريم، يستتبع التراجع غير التكتيكي، في أيّ ميدان عسكري، أو سياسي، أو إعلامي، أو اقتصادي، الغضب الإلهي».

وعدّ سماحته الشعورَ بالضّعف، والعزلة، والاستسلام لإرادة العدوّ، من آثار تضخيم قدراته في المجال السياسي، وأردف قائلًا: «لو اعتمدت الحكومات، المستسلمة اليوم لإرادة المستكبرين، على شعوبها وقدراتها، وعرفت حقيقة قدرات العدوّ بعيدًا عن هذا التّضخيم، سيكون بمقدورها عدم قول "سمعًا وطاعةً" لمطالبهم.»

وأشار الإمام الخامنئي إلى أنّ الشعور بالارتباك، والانجذاب نحو ثقافة العدوّ، واستحقار الثقافة الذاتيّة، من نتائج تضخيم قدرات العدوّ في ميدان الثقافة، مضيفًا: «نتيجةُ مثل هذا الارتباك هي الموافقة على نمط عيش الطرف المقابل، وكذلك استخدام المفردات والتعابير الأجنبيّة.»

ولفت قائد الثورة الإسلاميّة إلى أنّ الشهداء والمجاهدين هم الصامدون في وجه الحرب النفسيّة للعدوّ، وتابع قائلًا: «يجب تكريم الشباب الذين صمدوا بوجه الحرب النفسيّة دون الشعور بالخوف، أو التأثّر بكلام الآخرين.»

وأكّد سماحته على إصدار الأعمال الثقافيّة والفنيّة حول الشهداء والدفاع المقّدس، وأضاف: «إنّ شهادةَ شَبابِ أيّ شعب، وتقديمهم التضحيات، ذخيرةٌ وركيزةٌ كُبرى تُخوّل البلاد التقدّم، لذا ينبغي المحافظة عليها، وصونها من التحريف أو النسيان.»

■ وفاة العلامة الشيخ حسن طراد العاملي‌ؒ من علماء لبنان

توفي اليوم علم كبير من الأعلام الشيخ حسن طراد العاملي‌ؒ من علماء لبنان ومن طلاب المراجع العظام السيد محسن الحكيم والسيد الخوئي والسيد محمد باقر الصدر. (رحمهم الله)

أمضى سماحة العلامة الشيخ حسن طراد العاملي‌ؒ أكثر من ٢٧ سنة في النجف، وقد كان من الطلاب المقرّبين من أستاذه السيد محمد باقر الصدر كما كانت له علاقات وثيقة تربطه بالإمام الخميني والسيد موسى الصدر حيث كانا مقيمين بالنجف أثناء فترة دراسته هناك.

في العام ١٩٨١ عاد طراد إلى وطنه لبنان. وفيه تنوعت نشاطاته بين إمامة الجماعة والنشاط الإرشادي والتوجيه والتدريس والعمل الإجتماعي.

بدأ نشاطه في مسجد الإمام المهدي في منطقة الغبيري في الضاحية الجنوبية لبيروت إماما لجماعته ومحاضرا في الإرشاد والتوجيه والتفقيه.

■ صرخة ممثلي الأديان والمذاهب ضد الكيان الصهيوني في مؤتمر «غزة رمز المظلومية والاقتدار الحسيني»

في أيام أربعينية الحسينؑ، تم عقد مؤتمر«غزة رمز المظلومية والاقتدار الحسيني» بالتعاون مع المنظمة العلمية والثقافية في العتبة الرضوية المقدسة وحوزة خراسان العلمية وبعثة المرشد الأعلى للثورة الإسلامية، وبحضور علماء ومفكري الديانات السماوية والمذاهب الإسلامية في قاعة الشيخ الطبرسي في بناء المنظمة العلمية والثقافية التابعة للعتبة الرضوية المقدسة.

وفي بداية هذا المؤتمر أوضح عضو مجلس تخطيط مدارس العلوم الدينية لأهل السنة وإمام جمعة مدينة سنندج الإيرانية أن الإمام الحسينؑ ضحى بنفسه ليبقى الدين الإسلامي، وقال: الإسلام كلمة طيبة وعلى الأعداء أن يعلموا أن حياتهم قد انتهت و ليس لديهم سلطة بعد الآن.

وأوضح الماموستا محمد أمين راستي: لا يمكن للشرق والغرب أن يفرقنا؛ لأننا نتمسك بمبدأ التوحيد، و يجب أن نحافظ في ظله على وحدتنا ونتحد ضد ظلم الظالمين.

كما قال عضو المنظمة العالمية للزرادشتيين خلال هذا اللقاء: «الحمد لله، يعيش جميع أبناء الديانات السماوية معًا في سلام وطمأنينة في إيران.»

وأضاف: جميع الأديان السماوية تناهض الظلم وتنصر المظلومين، والأشخاص الذين يعملون على نشر الحرب وسفك الدماء لديهم قوى شريرة قوية.

ممثل مجلس خبراء القيادة، والذي كان أحد المتحدثين الآخرين في هذه الفعالية، أشار إلى المسار التاريخي لعداء الصهاينة للإسلام قائلا: نحن على يقين بأن الشعب الفلسطيني منتصر؛ لأننا نؤمن أن دماء الأبرياء الطاهرة سوف تؤتي ثمارها.

وأضاف الشيخ نذير أحمد سلامي، مشيراً إلى أن غزة ليست أرضاً وحركة حماس والجهاد الإسلامي ليسا حزباً، وأضاف: غزة وحماس فكر ومعتقد، وبالقضاء على الناس وقتلهم لا يمكن القضاء على الفكر والمعتقد.

وتحدث أستاذ الحوزة والجامعة فضيلة الشيخ سلامي خلال هذا المؤتمر عن مقاومة غزة من منظور القرآن الكريم قائلا: إن المقاومة في غزة هي استمرار لحركة عاشوراء لأن عاشوراء لم تكن ظاهرة أو حدثا تاريخيا، بل عاشوراء تعتبر حركة بين الحق والباطل.

وقال حجة الإسلام والمسلمين زماني في شرح وتفسير سورة آل عمران الآية ١٤٦: جاء في هذه الآية أنّ كثيرا من الأنبياء السابقين قاتل معهم جموع كثيرة من أصحابهم، فما ضعفوا لِمَا نزل بهم من جروح أو قتل؛ لأن ذلك في سبيل ربهم، وما عَجَزوا، ولم يخضعوا ويستسلموا لعدوهم، إنما صبروا على ما أصابهم والله يحب الصابرين.

وتابع: في الحقيقة فإن حضورعلماء من مختلف الأديان في هذا المؤتمر له رسالة مفادها أن المعركة ليست معركة بين الإسلام واليهودية، بل معركة بين الحق والباطل، ولهذا نشهد أن جميع الأديان تطلق شعارالموت لإسرائيل وتدين الظلم والقمع.

وأشار هذا الأستاذ الجامعي إلى تصريح قائد الثورة الإسلامية بأن فلسطين هي رمز الاضطهاد والظلم، قائلا: نحن نعتقد أن الظلم والشهادة والاقتدار والشرف كانت دائماً من مواصفات المسلمين.

الأخبار الدولية

■ روسيا هومقدم معركة الحرب على الغربيين مع تركيز أمريكا

في مذكرة على صفحاته الاجتماعية، أشار المدير العام لمركز تبيان للأنشطة الثقافية الاجتماعية، والخبير في القضايا الإقليمية، إلى أن روسيا هي حاليًا خندق مقدمة المواجهة مع الغرب بأكمله.

وذكر حجة الإسلام والمسلمين سيد عيسى حسيني مزاري في هذه المذكرة أن روسيا هي حاليا فى خط مقدم المواجهة مع الغرب كله، وتابع: إن هدف الأمريكيين بكل ما لديهم من دول عالمية والحلفاء الإقليميين هو إرضاء موسكو وتقطيع أوصال الدولة العظيمة لروسيا، وإذا انهار هذا الجسر سيزداد العدوان الأمريكي، خاصة دول المنطقة ستتعرض لتعذيب شديد.

الصوت الأفغاني

■ العتبة العباسية تهيىء موكبًا خاصًا باللغة الإنجليزية لاستقبال الزائرين الأجانب

أعلن قسم التّطوير والتنمية المستدامة في العتبة العبّاسية المقدّسة إكمال استعداداته لاستقبال الزائرين الأجانب في زيارة الأربعين، عَبرَ موكب مخصّص للزائرين المتحدثين باللّغة الإنجليزية.

وقال مدير أكاديميّة التطوير الإداري في القسم السيد رضا كريم العبودي: إنّ "القسم أكمل استعداداته الخاصة لاستقبال الزائرين الأجانب في زيارة الأربعين، عَبرَ موكب مخصّص للزائرين المتحدثين باللّغة الإنجليزية، يشرف على عمله الأكاديميّة التابعة للقسم، الّذي يعد جزءًا من الخدمات المتعددة التي تقدمها العتبة العبّاسيّة لزائري الأربعين".

وأضاف أنّ "الموكب سيقدّم مجموعة من الخدمات الأساسية تشمل الطعام وسبل الراحة وأماكن للمنام، إضافةً إلى خدمات ثقافية متميزة تتضمّن وجود مبلغين ومحاضرات يقدّمها فضلاء من خطباء الحوزة العلميّة، موجهة خصيصًا للزائرين الناطقين باللغة الإنجليزية، كما سيتوفّر في الموكب مفارز طبية لتقديم الخدمات الطبية للزائرين".

شفقنا

■ ماهر حمود: اجتماع الدوحة لن يقدم شيئا وليس مؤهلا ليضغط على الصهيوني

قال رئيس "الاتحاد العالمي لعلماء المقاومة" الشيخ ماهر حمود في موقفه السياسي الأسبوعي: "عندما نطّلع على ظروف هذه المقاومة الباسلة، في فلسطين ولبنان وسائر المحور، وعلى الظروف التي نشأت فيها المقاومة منذ انطلاقها، كيف حفرت أنفاق غزة والجنوب -عماد ٤ أنجزت قبل استشهاد عماد مغنية فكيف الآن- وكيف استحضر السلاح وصنع وكيف استطاع المقاومون الصمود عشرة أشهر في ظروف استثنائية، نؤكد أن هذه المقاومة ربانية تخترق الظروف الصعبة وتنبت وردا بين الأشواك وتعيش في حضن التنين، وتستطيع أن تقاطع اجتماع الدوحة الذي لن يقدم شيئا، وليس مؤهلا أن يضغط على الصهيوني، تقاطع المقاومة هذا الاجتماع بكل عزة وكرامة".

الحوزة

■ الاحتلال يغتال قائدين بكتائب القسام في جنين

أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) استشهاد اثنين من قادتها مساء السبت في عملية اغتيال نفذها جيش الاحتلال واستهدفت مركبتهما داخل مدينة جنين شمالي الضفة الغربية.

وأصدرت القسام بيانا نعت فيه رأفت محمود دواسي الذي قالت إنه قائد كتائب القسام في محافظة جنين، وهو من قرية السيلة الحارثية، كما نعت القائد القسامي أحمد وليد أبو عرة من قرية عقابا.

وأوضحت أنهما استشهدا "إثر قصف جوي من طائرات الغدر الصهيونية استهدف مركبتهما داخل مدينة جنين".

الجزيرة

■ تفعيل ١٨١٩ موكباً إيرانياً بالعراق تزامناً مع زيادة أعداد زوار الأربعين

أعلن نائب رئيس هيئة تطوير وإعمار العتبات المقدسة تفعيل ١٨١٩ موكباً إيرانياً في العراق تزامناً مع زيادة أعداد الحجاج.

وأعلن مسؤول قسم العلاقات العامة في تطوير وإعادة إعمار العتبات المقدسة "ماجد نامجو" أن المضيفين الرئيسيين لمراسيم أربعينية الإمام الحسين عليه السلام هم الشعب العراقي العزيز وحكومة العراق، معتبراً أن وجود المواكب الإيرانية ليس إلا للمشاركة في استضافة الزوار. وأشاد بالتعاون الصادق الذى أبدته السلطات العراقية في توفير المناخات المطلوبة لمشاركة المواكب الإيرانية في هذه الزيارة العظيمة، مضيفاً أن ما يقارب ٩٠٪ من المركبات التى تنقل مستلزمات المواكب الإيرانية وصلت إلى العراق عبر المنافذ الثلاث تشمل المنذرية والشلامجة وزرباطية عقب استكمال الإجراءات القانونية وبإشراف سلطات البلدين.

إكنا

■ مذكرة

أثر أربعين الحسين عليه السلام على العالم

إن خصوصية الأربعين هو إحياء ذكرى شهادة الإمام الحسين عليه السلام وأهله وأصحابه وهذا الأمر بالغ الأهمية، إذ لو فرضنا أنه وقعت هذه الشهادة العظيمة في التاريخ، أي استشهاد الحسين بن علي وبقية شهداء كربلاء لكن بني أمية -مثلما أنهم في ذلك اليوم قتلوا الحسين بن علي وأصحابه وأزالوهم وأخفوا أجسادهم المطهرة تحت التراب- قد تمكنوا من محو ذكراهم من أذهان جيل الناس في ذلك اليوم وفي الأيام اللاحقة، فما هي فائدة هذه الشهادة بالنسبة للعالم الإسلامي..

لا خلاف في أن زيارة الأربعين قد تحولت في كل عام إلى حدث عالمي مهم من أحداث العالم بل أكبر حدث عالمي من حيث مشاركة البشر ولم تعد هذه الزيارة مقتصرة على البعد المحلي كما كان الوضع في القرون السالفة، بل انتقلت إلى البعد العالمي، لمشاركة الناس من مختلف الأجناس والأعراق والقوميات والبلدان والأديان والمذاهب فيها، ولوجود الوسائل الإعلامية الحديثة، ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من وسائل الإعلام الجديد التي تنقل يوميات الأربعينية وصور ملايين المشاة إلى كربلاء، مما جعل هذه الزيارة المليونية تفرض نفسها على الجميع بلا استثناء.

وهذه الملحمة الحسينية الإنسانية الحماسية التي لا نظير لها في العالم شكلاً ومضموناً، يحمّل أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام سواء كانوا من علماء الدين أو من النخبة العلمية أو من وجهاء المجتمع وأعيانه وغيرهم مسؤولية كبيرة في إبراز الأربعينية على خير وجه، وبصورة متميزة وحضارية؛ بحيث تكون الأربعينية جاذبة للآخرين ومؤثرة فيهم إيجابيا.

إن هذا الطوفان البشري الهائل الذي يقدر بالملايين الذين يزحفون بشوق وإخلاص مشياً على الأقدام نحو ضريح الإمام الحسين عليه السلام وحرمه المقدس بهدف تعظيم الشعائر الحسينية، ونيل الأجر والثواب الجزيل، ينبغي أن نستذكر في هذه المناسبة وغيرها أيضاً الأهداف الحسينية العظيمة والمبادئ الإنسانية النبيلة التي ضحى من أجلها الإمام الحسين عليه السلام بنفسه وأهل بيته والصفوة من أصحابه وأتباعه وأنصاره، وإيصالها إلى الشعوب والأقوام الأخرى في جميع أصقاع الدنيا.

بكل تأكيد إن الإمام الحسين عليه السلام ذاب في الله، وضحى بنفسه وأهله من أجل الله، فذاب الناس فيه، وقدموا التضحيات طوال التاريخ من أجل إبقاء الارتباط بالحسين عليه السلام ونهجه، وبالقيم التي نهض واستشهد من أجل تثبيتها في وجدان الأمة وهذا الانجذاب القلبي والعاطفي أو الشوق المغناطسي نحو الإمام الحسين عليه السلام وموقعيته المتجذرة في الوجدان الشعبي هو تحقيق لهذا الدعاء القرآني "فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ" فها هي أفئدة الملايين من الناس تهوي نحو حرم الإمام الحسين عليه السلام، وتتلهف لزيارته بشوق ولهفة، وتقبيل ضريحه الشريف قصد البركة والتوسل.

إن الزيارة التي تكون عبر إيمان ومعرفة بالإمام قد تختلف عن مجرد زيارة عادية، إذ كلما كان الإنسان على مستوى أكبر من المعرفة به زادت حصيلته من الفيوضات الروحية والمعنوية، والنفحات الحسينية التي تعمق من درجة الارتباط بالله تعالى، وتنمي من حالة التدين عند الإنسان المؤمن، وتجعله أقرب إلى الله تعالى و رسوله الكريم و الإمام الحسين عليه السلام، إذ بدون أدنى شك أن للزيارة آثار وفوائد روحية ومعنوية كثيرة.

فبالإضافة لما في زيارة الإمام الحسين عليه السلام من الأجر والثواب العظيم فإن لزيارته العديد من البركات والآثار والأسرار، والتي منها: إجابة الدعاء تحت قبته، دعاء الملائكة له، دعاء أهل البيت عليهم السلام لزائري قبره الشريف، طول العمر، زيادة الرزق، قضاء الحوائج، زوال الهم والغم والكرب عنه، تبديل السيئات بالحسنات، تبديل الشقاوة بالسعادة، الحشر مع الإمام الحسين عليه السلام وهي غاية محبوبة لكل مؤمن، وفي كل ذلك روايات صحيحة ومعتبرة.

كما أن زيارة الإمام الحسين عليه السلام وخصوصاً في الأربعين تعطي الإنسان طاقة حيوية قادرة على نقله من الحالة السلبية إلى الحالة الإيجابية، ومن النظرة التشاؤمية للحياة إلى الشعور بالاطمئنان والسكينة والراحة النفسية، وهذا ما يشعر به كل زائر للحسين، ولا تقتصر آثار الزيارة الأربعينية على البعد الروحي والمعنوي للأفراد فقط، بل تمتد إلى الأبعاد الأخرى كالبعد الأخلاقي، والبعد الاجتماعي، والبعد الثقافي، والبعد العلمي، والبعد الاقتصادي، والبعد الإنساني وغيرها من الأبعاد والجوانب الحياتية التي تشمل المجتمعات أيضا.

في زيارة الأربعين التي تضم أكبر تجمع بشري عرفه العالم في وقت واحد ومكان واحد، نشير إلى أهمية الاهتمام باستثمار وتفعيل هذه الزيارة التي تحولت إلى حدث عالمي كي تؤتي ثمارها المطلوبة ولذا نطلب من الجهات الرسمية والشعبية المعنية في عراقنا الشقيق أن تقدم إلى من يهمه الأمر بجعل هذا الحدث في "كتاب قينيس للأرقام القياسية" من حيث عدد الزوار وكل ما يتبعه من إطعام وإيواء.

وخاتمة للقول يجب التركيز على الأهداف الكبيرة والعظيمة التي نهض واستشهد من أجلها الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه والسعي بكل الوسائل المتاحة وكذا إبرازها على المستوى العالمي لإيصال رسالة الإمام الحسين عليه السلام إلى كل العالم، ومن أبرزها الإصلاح الشامل، وإقامة العدل والقسط، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحفاظ على الدين وقيمه... والله تعالى ولي التوفيق.

السيد محمد عبد القادر بوكريطة الحسني

المصدر: نور نيوز

ثمّة خلاف في مسألة ورود قافلة الأسرى من الشام إلى كربلاء في يوم الأربعين، يقول المرحوم السيد ابن طاووس في كتابه: "ثم أمر - يزيد- بردّ الأسرى وسبايا الحسين إلى أوطانهم بمدينة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، وأمّا رأس الحسين عليه السلام، فروي أنّه أُعيد فدفن في كربلاء مع جسده الشريف صلوات الله وسلامه عليه؛ كان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار إليه. قال الراوي، ولما رجع نساء الحسين عليه السلام وعياله من الشام وبلغوا إلى العراق قالوا للدليل: مرّ بنا على طريق كربلاء.

فوصلوا إلى موضع المصرع فوجدوا جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه وجماعة من بني هاشم رجالاً من آل الرسول صلى الله عليه وآله قد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام فوافوا في وقت واحد، وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم وأقاموا المآتم المقرحة للأكباد، واجتمعت إليهم نساء ذلك السواد، وأقاموا على ذلك أياماً".

ومن جهة أخرى نعلم أن جابر بن عبدالله الأنصاري جاء لزيارة الإمام الحسين عليه السلام يوم الأربعين والتقى بالإمام زين العابدين وأهل بيته عليهم السلام وبالتالي فإنّ أهل البيت عليهم السلام قد حضروا في كربلاء يوم الأربعين.

ولكن مسألة ورود أهل البيت عليهم السلام إلى كربلاء يوم الأربعين تعرضت للإشكال من جهتين:

الأولى: هناك أقوال مخالفة لهذا القول في المصادر التاريخية، والأخرى: إنّ بعد المسافة يمنع من تحقق هذا الأمر، وهنا نسعى لبحث هذه المسألة ودراستها؛ وفي البداية نستعرض الأقوال الموجودة في هذه المسألة:

القول الأول: إنّ أهل البيت عليهم السلام جاءوا إلى كربلاء في سنة ٦١ في يوم ٢٠ من شهر صفر وهذا الرأي هو مختار السيد ابن طاووس وابن اللهوف وابن نما أيضاً.

وفي كتاب "نفس المهموم" ينقل الشيخ عباس القمي عن قول "تاريخ حبيب السّير" أن يزيد سلّم رؤوس الشهداء إلى عليّ بن الحسين عليه السلام وجاء بها الإمام يوم ٢٠ من صفر إلى كربلاء وألحقها بالأبدان وعاد إلى المدينة، وفي "مقتل الحسين للمقرّم" أورد هذا الكلام عن أبي ريحان البيروني في "الآثار الباقية".

وطبقاً لهذا الكلام يمكن القول أنّ أهل البيت عليهم السلام جاؤوا مع الإمام زين العابدين عليه السلام في يوم الأربعين إلى كربلاء، وهذا يقوّي رأي السيد ابن طاووس.

القول الثاني: هو ما ذهب إلى الشيخ المفيد الذي قال: "وفي اليوم العشرين من شهر صفر كان رجوع حرم الحسين عليه السلام من الشام إلى المدينة وهو اليوم الذي ورد فيه جابر بن عبدالله الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة لزيارة أبي عبدالله الحسين عليه السلام فكان أول من زاره من الناس".

ويصرّح الشيخ الطوسي في "مصباح المتهجّد" أيضاً: "وفي اليوم العشرين منه (شهر صفر) كان رجوع حرم أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب من الشام إلى المدينة".

القول الثالث: ما أورده السيد ابن طاووس في كتابه "الإقبال" حيث يستبعد مجيء سبايا الحسين عليه السلام إلى كربلاء يوم الأربعين، ويرى أيضاً ورودهم في هذا اليوم إلى المدينة، والعلاّمة المجلسي رحمه الله يستبعد كلا هذين القولين أيضاً، وفي الواقع أنّ السيد ابن طاووس كتب كتابه "الإقبال" بعد كتاب "اللهوف" وبذلك ردّ على قوله الأول، رغم أنّه يقول: من الممكن ذهابهم إلى كربلاء ولكن ليس في يوم ٢٠ من صفر.

القول الرابع والخامس: إنّ السبايا عندما تحرّكوا من الكوفة إلى الشام، جاءوا إلى كربلاء، أو أنّهم بعد مراجعتهم من الشام إلى المدينة، جاءوا إلى كربلاء في وقت آخر، وقد نسب هذين القولين الشيخ عباس القمي في "منتهى الآمال" إلى بعض العلماء، ولكنّه ضعّف هذين القولين لأنّهما لم يردا في المصادر التاريخية.

القول السادس: إنّ سبايا آل محمّد صلى الله عليه وآله جاءوا إلى كربلاء في يوم ٢٠ من صفر في سنة ٦٢ من الهجرة، أي بعد سنة من واقعة كربلاء، وهذا هو قول فرهاد الميرزا في كتابه "القمقام الزخّار".

وطبقاً لما ذكر آنفاً، فإنّ "السيد ابن طاووس" في "اللهوف" و"ابن نما" في "مثير الأحزان" و"الشيخ بهائي" في "توضيح المقاصد" يعتقدون أنّ أهل البيت عليهم السلام جاءوا إلى كربلاء يوم الأربعين الأوّل أي سنة ٦١ من الهجرة، لأنّهم قالوا: إنّ قافلة السبايا عند رجوعهم من الشام طلبوا من الحادي أن يمرّ بهم على كربلاء، ولكن كثيراً من المؤرّخين المحقّقين لم يقبلوا بهذا القول، وقد نقلوا أقوالاً مختلفة في هذه المسألة، واختلاف الأقوال هذا هو الذي أدّى إلى التشكيك في الواقعة.

المصدر: موقع مكتب سماحة المرجع الديني آية الله مكارم الشيرازي

شهداء الفضيلة

الشهيد نصر الله الحائري قدس سره

نصر الله الحائري قدس سره

أبو الفتح عز الدين نصر الله بن الحسين الحائري من كبار علماء الشيعة وأفذاذ الفقهاء والمجتهدين والمرجع الكبير في حوزة كربلاء، وأعظم علماء عصره، وينتهي نسب السيد نصر الله إلى الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

■ أساتذته ومجيزوه

ولد في كربلاء المقدسة ودرس على يد كبار العلماء الأعلام وأجازوه بالرواية والاجتهاد لما عرفوا منه من النبوغ، وتفيد تواريخ بعض الإجازات إلى أن السيد نصر الله حاز الاجتهاد وهو حدث السن وممن أجازه بهذه الشهادة من العلماء الأعلام:

المولى محمد حسين الطوسي البغجمي، الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري، أبو الحسن الشريف العاملي، الشيخ محمد باقر النيسابوري المكي، الشريف أحمد بن محمد مهدي الخاتون آبادي و... .

■ تلامذته

وقد تصدى السيد نصر الله للتدريس في الصحن الحسيني الشريف وتتلمذ على يديه مجموعة كبيرة من العلماء منهم:

السيد عبد الله بن نور الدين السيد نعمة الله الجزائري، السيد محمد بن أمير الحاج، الشيخ علي بن أحمد العاملي، الشيخ أحمد بن حسن النحوي، السيد شبر بن محمد بن ثنوان، و... .

■ مؤلفاته

وللسيد نصر الله تصانيف كثيرة منها: الروضات الزاهرة في المعجزات بعد الوفاة، سلاسل الذهب المربوطة بقناديل العصمة الشامخة الرتب، رسالة في تحريم التتن، ديوان شعر كبير و... .

ديوانه وشعره

ديوان حافل بفنون الشعر هو شاهد صدق على علو منزلته الأدبية وقد نهج فيه على نهج الشاعر صفي الدين الحلي الذي عرف بفنونه الأدبية من البديع والجناس و التورية وإلى غير ذلك من أنواع البديع.

■ شهادته

كان السيد الحائري مصداقاً لقوله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا) فقد أفنى عمره في خدمة الدين والمذهب حتى مضى شهيداً في سبيل ذلك، وقد سافر إلى قم المقدسة سنة (١١٤٢هـ / ١٧٢٩ م) واتصل به علماؤها فقضى هناك فترة من الزمن وفيها نال إعجاب العلماء والعارفين، وكان يدرّس فيها كتاب الاستبصار، ثم سافر منها إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة فحاز على شهرة واسعة وأصبح علما من أعلام الفقه والعلم والأدب.

وقصة استشهاده أنه زار النجف الأشرف سلطان إيران (نادر شاه أفشار) سنة: (١١٥٦ هـ / ١٧٤٣ م) فجمع علماء المذاهب على أن يحققوا بأن الإسلام يبتني على خمسة مذاهب فعقدوا الاتفاق على ذلك وأقاموا الجمعة والجماعة في مسجد الكوفة يؤمّهم ويخطبهم السيد نصر الله، ثم أرسله السلطان مع هدايا وتحف إلى الحرمين الشريفين إتماماً لذلك الأمر فذهب ورجع ثم زار السلطان النجف الاشرف مرة ثانية وأجتمع بالسيد نصر الله وأرسله سفيراً إلى (القسطنطينية) في أيام السلطان محمود الأول العثماني لإمضاء الاتفاق المتقدم الذكر ولكن الوشاة والحاقدين دبّروا مؤامرة دنيئة وحاكوا خيوطها وأوغروا صدر السلطان على السيد نصر الله فأغتاله هناك فسقط شهيداً محتسباً ودفن هناك.

علماء وأعلام

آية الله محمد تقي بهجت (أو بهجة)قدس سره

■ سيرته الذاتية

ولد محمدتقي بهجت سنة ١٣٣٤ هـ. (أو ١٣٣٢ هـ) في أسرة متدينة ملتزمة في مدينة فومن الواقعة في محافظة جيلان الإيرانية. وحوَّل بيته الذي ولد فيه إلى مدرسة دينية لاحقاً. فقد الشيخ بهجت أمه عندما كان في الشهر السادس عشر من عمره وربّاه والده. وكان والده الكربلائي محمود يحصل على مدخوله المالي عن طريق طبخ نوع خاص من كعكة محلية.

■ الهجرة إلى العراق

بعد أن أنهى الشيخ بهجت مرحلة المقدمات من دراساته الحوزوية في مدينة فومن سنة ١٣٤٨ هـ شد الرحال إلى الحوزات العلمية في العراق وتحديدا حوزة كربلاء العلمية، وذلك لمواصلة دروسه. فطالت هذه الإقامة في كربلاء مدة أربع سنوات. ثم توجه إلى النجف الأشرف سنة ١٣٥٢ هـ فأنهى الأجزاء المتبقية من دروسه في مستوى السطوح العليا على أيدي الأساتذة هناك مثل آية الله الشيخ مرتضي الطالقاني. وبعد إنهاء هذه المرحلة، واصل دروسه في مرحلة البحث الخارج للفقه والأصول والأخلاق والعرفان عند أساتذة حوزة النجف الأشرف.

■ العودة إلى إيران

بعد أن أخذ آية الله بهجت إجازات الإجتهاد من أساتذته الكبار رجع إلى إيران لزيارة أسرته سنة ١٣٦٣ هـ. وقضى مدة شهور في فومن. ثم ترك مدينة فومن قاصداً زيارة السيدة المعصومة عليها السلام في قم ومواصلة دراسته في حوزة قم ومكث هناك عدة أشهر؛ لكنه طوال إقامته هناك كان يتلقى نبأ وفاة أساتذته في النجف واحدا تلو الآخر الأمر الذي دفعه على البقاء في مدينة قم المقدسة.

■ الأساتذة

السيد عبد الغفار المازندراني النجفي، الشيخ مرتضى الطالقاني، السيد أبو الحسن الأصفهاني، آغا ضياء الدّين العراقي، الميرزا محمّد حسين النائيني، الشيخ محمّد حسين الغروي الأصفهاني، الشيخ محمّد كاظم الشيرازي، السيد علي القاضي، السيد حسين بادكوبئي، آية الله السيد محمّد حجّت كوه كمرئي التبريزي، آية الله البروجردي.

■ التلامذة

مرتضى مطهري، عبدالله جوادي الآملي، محمد محمدي الجيلاني، محمد اليزدي، احمد آذري القمي، محمدتقي مصباح اليزدي، عباس محفوظي الجيلاني، السيد مهدي الروحاني، علي بهلواني تهراني سعادت برور، عزيزالله خوش وقت البادكوبئي و....

■ المؤلفات

رسالة توضيح المسائل، مناسك الحج، وسيلة النجاة حاشية على وسيلة النجاة لآية الله السيد أبو الحسن الأصفهاني، جامع المسائل حاشية على ذخيرة العباد لآية الله الغروي الإصفهاني، و....

■ الاهتمام بالعرفان والأخلاق

كان محمد تقي بهجت يبحث عن المسائل العرفانية والأخلاقية جنبا للفقه والأصول منذ شبابه. كان رؤيته تجاه العرفان الخالص هي التقيّد والتعبّد. كان بعض كبار العلماء يترفّبون الحضور في صلاته الجماعة خاصة في ليالي الجمعة، ومنهم: العلامة الطباطبائي، آية الله بهاء الديني، الشهيد القدوسي، العلامة حسن زاده الآملي، آية الله جوادي الآملي و.... وكان يعلو صوته أثناء الصلاة بالبكاء. وكان يعيش في بيت قديم على بعد قليل من المسجد الفاطمي في منطقة جذر خان في قم المقدسة.

■ الوفاة

وتوفي مساء الأحد ٢٢ جمادى الأولى ١٤٣٠ هـ/ ١٧ مايو -أيار ٢٠٠٩ م، إثر نوبة قلبية في مستشفى ولي العصر بمدينة قم ودفن في حرم السيدة فاطمة المعصومةعليها السلام.

مكتبة آية الله مرعشي.. أضخم رافد معرفي للتراث الإسلامي

بمناسبة ٧ صفر؛ ذكرى رحيل آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفيقدس سره

تعتبر مكتبة آية الله المرعشي أكبر مكتبة للمخطوطات في إيران، وثالث أكبر مكتبة في العالم الإسلامي بعد مكتبة السلطانية في تركيا ودار الكتب في مصر.

قام بتأسيس هذه المكتبة العالم الديني الكبير الراحل آية الله شهاب الدين المرعشي النجفي بجهوده الخاصة ومثابرته الحثيثة والمضنية الرامية لحفظ التراث الإسلامي، تعد مكتبة المرعشي ثالث أكبر المكتبات في العالم الإسلامي بعد مكتبة السلطانية في تركيا ودار الكتب في مصر، حيث تضم كمية هائلة من الكتب الإسلامية والشيعية، تشمل العشرات من المخطوطات النادرة والكتب المطبوعة بالطباعة الحجرية.

إذ يضم هذا الصرح الثقافي والفكري اليوم أكثر من ٢٥٠٠٠٠ كتاب و٢٥٠٠٠، طباعة للكتب على الإنترنت. قال عنها بروفيسور فرنسي زار المكتبة: لقد سمعت عن المعجزة ولكني لم أفهم معناها إلا بعد أن زرتها.

■ سيرة مؤسس المكتبة

مؤسس المكتبة هو السيد شهاب الدين محمد الحسين المرعشي النجفي، كان والده السيد محمود شمس الدين بن شرف الدين علي المرعشي، من العلماء السادة في مدينة النجف، ورزق بشهاب الدين عام ١٣١٥هـ.ق في مدينة النجف، بدأ السيد شهاب الدين مشواره العلمي في مسقط رأسه، فأتقن العلوم النقلية والعقلية على أيدي أساتذة الحوزة الدينية بالنجف، الى جانب تعلمه علمي الرياضيات والطب، وبعد حصوله على درجة الإجتهاد من النجف هاجر إلى إيران ليحط رحاله في مدينة قم المقدسة، وهناك لازم مؤسس الحوزة العلمية الشيخ عبد الكريم الحائري وتلمذ عنده دروسا مختلفة حتى نال بتدريس الفقه والأصول في بحث الخارج، وتخرج على يديه المئات من طلبة العلوم الدينية أبرزهم مصطفى الخميني، ومرتضى المطهري، وأكبر هاشمي رفسنجاني، كما ترك الكثير من المؤلفات الدينية.

■ تاريخ المكتبة وإدارتها

يؤكد السيد محمود المرعشي نجل آية الله السيد شهاب الدين المرعشي أن (المكتبة تعتبر من حيث جودة النسخ النادرة والقديمة للمخطوطات الإسلامية أكبر مكتبة في إيران والمكتبة الثالثة عالمياً).

وضع المرعشي النجفي اللبنة الأولى لتأسيس المكتبة قبل ثمانين عاماً، وتعود النواة الأولى لتأسيس المكتبة إلى فترة كان المرعشي يدرس في الحوزة العلمية في النجف الأشرف. فواجه الكثير من التحديات والعوائق إذ كانت الحالة المادية السيئة وتهريب التراث الثقافي الى خارج العراق على يد رجال مؤثرين، أبرز العوائق أمام السيد المرعشي إلا أنه تجاوز كلها. حتى يذكر أنه تعرض للاعتقال بسبب اصطدامه مع القنصل البريطاني في العراق أثناء شرائه إحدى النسخ الخطية، وقضى ليلته في السجن.

قام آية الله مرعشي النجفي بعد الانتهاء من الدراسة والبحث العلمي بخفض نفقاته اليومية، واستئجار الصلاة والصوم، وحذف وجبة غذائية يوميا، وكذلك العمل ليلاً في مطاحن الأرز بالنجف الأشرف لينجح في اقتناء وجمع التراث والمخطوطات الإسلامية، وانتهى الأمر الى جمع مجموعة نادرة من النسخ الخطية القديمة والكتب المطبعية.

وبعد هجرة آية الله مرعشي النجفي من العراق إلى إيران عام ١٣٤٢ هـ، اصطحب معه المجموعات الكبيرة التي جمعها وكان يحتفظ بها في بيته. وفي ايران استمر السيد على مشروع جمع المخطوطات والكتب. في تلك الفترة كان يفد على مدينة قم كبار أساتذة الجامعات ليستفيدوا من المخطوطات النادرة الموجودة في منزله، والتي لم يكن يجدوها في أي مكتبة أخرى. وكان منهم آغا بزرك الطهراني صاحب كتاب "الذريعة"، والذي يذكر في كتابه أنه اعتمد بشكل كبير على مكتبة السيد المرعشي في تأليفه.

وبعد تأسيس آية الله مرعشي النجفي للمدرسة المرعشية عام ١٣٨٥ هـ.ق/ ١٩٦٥م، افتتح أول مكتبة صغيرة في غرفة المدرسة.

وبعد أربع سنوات، تم شراء عقار أمام المدرسة المرعشية التي كانت تضم المكتبة وكانت تبلغ مساحتها حوالي ١٠٠٠ متر مربع. وفي عام ١٣٩٠ هـ.ق/ ١٩٧٠ م، وضع آية الله مرعشي النجفي الحجر الأساس لإنشاء مكتبة كبيرة.

تحتوي المكتبة اليوم على أكثر من (٥٠٠٠٠٠) كتاب، وما يقارب (٣٠٠٠٠) مخطوطة وبلغات مختلفة كالفارسية، والعربية، والتركية، والأردية، والسنسكريتية، والحبشية، والفرنسية، والألمانية، والإنجليزية، والروسية، والإيطالية وغيرها.

تشمل هذا المنهل الثقافي الإسلامي كتبا مطبعية كثيرة بلغات أوروبية تبلغ (٣٠٠٠٠) كتاب، أما الكتب الموجودة باللغة العربية، والتركية، والأردية، والفارسية، فتبلغ أكثر من (٤٥٠٠٠٠) مجلداً.

■ أقسام المكتبة

تتشكل المكتبة من عدة أقسام:

■ قسم الإدارة

تولى إدارة مكتبة المرعشي بعد وفاة مؤسسها، نجله الأكبر السيد محمود المرعشي، وذلك منذ عام ١٩٦٦م، ويشتمل قسم الرئاسة على الأقسام التالية:

■ مراكز موقوفة بالمكتبة:

وتشمل عدد من المباني السكنية والمحلات التجارية في عدة مدن كمدينة قم، طهران، اصفهان، والتي تم وقفها لصالح المكتبة.

العلاقات العامة والشؤون الدولية: وهو القسم المسؤول عن التنسيق ووضع الخطط والبرامج للضيوف والزوار، إنشاء وتنظيم أخبار المكتبة والتصريح بها للصحفيين ووسائل الإعلام المختلفة.

المراسم والإستقبال: وهو القسم المسؤول عن إستقبال الضيوف والزوار.

السكرتارية: وهو القسم المسؤول عن كل المراسلات الخاصة بالمكتبة.

قسم النساء: القسم الخاص بإيجاد التسهيلات لوصول الباحثات إلى مصادر وكتب المكتبة.

المراسلة: يقوم بإرسال الكتب من قبل المكتبة إلى الأشخاص والمراكز المختلفة.

■ مركز خدمة زوار المكتبة

يتكون من عدة قاعات: قاعة ابن سينا، القاعة الخاصة بالكتب الحوزوية، قاعة نصير الدين الطوسي، قاعة الشيخ المفيد، ومتجر الكتاب.

■ مركز المصادر والخدمات الخاصة (مركز البحوث)

دراسة وتصحيح وفهرست المخطوطات الإسلامية، وعلم الأنساب، وغيرها.

■ مركز حماية مصادر المكتبة

يتشكل هذا المركز من عدة وحدات وأقسام: تعتني بحفظ وصيانة الكتب. ومركز لمعالجة الكتب والوثائق المخطوطة وغير المخطوطة.

■ مركز الأبحاث والخدمات الفنية

يتكون المركز من وحدات متعددة:التوصيات، الإعلان والتسجيل، مراجعة وإزالة الكتب الضارة، الإستعدادات، الفهرسة، الخدمات الفنية، الإيداع، معهد ومركز الحاسب، تم إنشاء هذا المركز بهدف إيجاد نظام مركزي للمعلومات، الدعم الفني، معايير الفهرسة، البرمجة وإدارة شبكة الحواسيب لتقديم أفضل الخدمات التدريبية والتعليمية.

■ مركز موسوعة المكتبات العالمية

تأسس هذا المركز عام ١٩٩٠م من أجل جمع وتأليف موسوعة تخصصية بالمكتبات العالمية التي تحتوي على مجموعة من المخطوطات الإسلامية.

■ خزانة (مستودع) المخطوطات

تحتوي على المخطوطات والتي يبلغ عددها حالياً ٣١ ألف مخطوط. ومن بين هذه المخطوطات مخطوطات نادرة كُتبت بخط مؤلفيها كما تحتوي على تراخيصهم، والبعض منها يعود تأريخها إلى القرن السادس.

■ خزانة (مستودع) الوثائق

تحتوي هذه الخزانة حوالي ١٠٠ ألف وثيقة خطية قديمة، تشتمل على قرارات وأحكام السلاطين والأمراء والحكام، وأجازات نقل الحديث، وثائق وأسناد ملكية، كما تحتوي على رسائل بخطوط كبار العلماء والمراجع، رسائل ومكاتبات العلماء مع المؤسس المرعشي.

■ خزانة/مستودع الصحف والمجلات

تضم نماذج من الصحف النادرة والقديمة التي تعود إلى القرن ١٠هـ. خزانة الصحف الحجرية: تشتمل هذه الخزانة على ٣٠ ألف من الصحف الحجرية النادرة وبلغات عديدة كالعربية والفارسية والتركية والأردية وغيرها. كما أنها تضم أكثر من ٢٥٠٠ مجلة وجريدة باللغات العربية، الفارسية، التركية، الأوردو، وغير اللاتينية، من بينها عدد من المجلات والصحف المطبوعة حجريا من العصر القاجاري، وأيضاً مجلات عربية قديمة طبعت في الدول الإسلامية تعود لأكثر من مئة عام.

■ خزانة (مستودع) آثار غير مكتوبة

خزانة آثار غير مكتوبة يتم الاحتفاظ فيها بمقتنيات مثل العملات، الطوابع الإيرانية والأجنبية القديمة، وألبومات الصور القديمة والاسطرلابات، وأقفال قديمة تخص أبواب المساجد أو المدارس.

■ مركز أبحاث قم المقدسة

يضم هذا المركز الكتب والمقالات التي كتبت بلغات مختلفة حول مدينة قم المقدسة.

■ خزانة آثار المؤسس

وهي الخزانة التي تحتوي على آثار ومقتنيات تتبع لمؤسس المكتبة شهاب الدين المرعشي.

وللمكتبة علاقات مباشرة مع أكثر من (٤٠٠) مركزاً للبحث والتحقيق، والجامعات، والمكتبات العامة المعروفة على مستوى العالم، تقوم بتبادل علمي وثقافي، وقد تم إدخال وتوثيق جميع معلومات المكتبة بالكمبيوتر حيث يتيح لزوار المكتبة استخدام المعلومات. وبالإضافة إلى الخدمات التي تقدمها أقسام المكتبة والتي تشمل: الكتب، والأفلام، والميكروفيلم، وسلايدات، والصور. تقدم المكتبة طيلة أيام الأسبوع خدماتها لطلبة الحوزة العلمية، وطلاب الجامعات من الرجال والنساء، وكل الباحثين على مستوى العالم.

■ عدد كتب المكتبة

تعتبر مكتبة آية الله المرعشي النجفي من أكبر المكتبات في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ولتأتي بعدها مكتبة مجلس الشورى الإسلامي ثم تحتل مكتبة العتبة الرضوية المركز الثالث.

يقدر عدد عناوين المخطوطات الموجودة في المكتبة اليوم حوالي ٣١ ألف عنوان مشتملةً على أكثر من ٦٠٠٠٠ مجلد، أكثر من ٦٥ بالمئة منها باللغة العربية والباقي باللغة الفارسية، وقليلاً من التركية، الأوردو، الحبشية، اللاتينية، التترية، والبهلوية. عدد هذه المخطوطات ليس ثابتاً، إذ يزداد هذا العدد كل سنة من ٧٥٠ إلى ١٠٠٠ مخطوطة نادرة مختارة تضاف إلى الخزانة إما من خلال عمليات الشراء أو الإهداء. وتشمل المخطوطات الكثير من الموضوعات منها: الفقه، الأصول، علم الكلام والعقائد، المنطق والفلسفة، والعرفان والتصوف، والحديث، والتفسير وعلوم القرآن، والأدب، والأخلاق، والطبيعيات، وعلم الدراية وتراجم الرجال، والأنساب، والعلوم الغريبة والأعداد، والفيزياء، والكيمياء، والرياضيات، والجغرافيا، والهيئة، والفلك، والطب، والموسيقى.

يوجد الكثير من المخطوطات النادرة التي كتبها المؤلفون بأيديهم أو كُتبت تحت رعايتهم. أقدم مخطوطة موجودة في المكتبة اليوم غير مؤرخة هي قسم من القرآن الكريم بالخط الكوفي من أواخر القرنين الثاني والثالث الهجريين، وأيضاً أقدم النسخ المؤرخة هي جزئين من القرآن الكريم بالخط الكوفي خطهما علي بن هلال المعروف بابن بوّاب في بغداد سنة ١٠٠٢م/٣٩٢هـ. كذلك جلدين من تفسير التبيان للشيخ الطوسي ويعود تاريخهما إلى ١٠٧٤م/٤٥٥هـ. ناهيك عن نهج البلاغة للشريف الرضي عام ٤٦٩هـ وهي النسخة الأصلية وأقدم نسخة موجودة في العالم.

خزانة المخطوطات التصويرية والتي تشتمل على أكثر من أربعة آلاف مجلد وهُيأت من المخطوطات الخطية الثمينة الموجودة في المكتبات العالمية، وقليلاً منها من المكتبات الداخلية الإيرانية. وحتى الآن تم طباعة ونشر مجلدين يحتويان على آلاف الصور من خزانة المخطوطات التصويرية.

خزانة الميكروفيلم والميكروفيش تشكلت من جزئين: الجزء الأول من الميكروفيلمات تم تهيئته من أكثر من أربعة آلاف مخطوطة موجودة في المكتبات العالمية والبعض منها من المكتبات الداخلية الإيرانية، والجزء الأخر من المخطوطات الموجودة في خزانة المكتبة يبلغ عددها اليوم حوالي ١٢٢٠٠، ووفقاً لإحصائيات السنوية للمخطوطات فإن هذه الرقم يتزايد كل عام. ناهيك عن وجود مجموعة عظيمة من الميكروفيشات لقوائم الكتب العالمية المطبوعة باللغات المختلفة والتي تحتوي على القائمة الأولى للكتب المطبوعة حتى نهاية عام ١٩٩٥م وتشمل أكثر من خمسين مليون عنوان كتاب باللغات العالمية المختلفة.

الخزانات المركزية للكتب المطبوعة بالفارسية، والعربية، والأوردية، والتركية، وغير اللاتينية: هذه الخزانات وبسبب الحجم الكبير للكتب وانتشارها، حيث يبلغ عددها الآن مئات آلاف المجلدات تم توزيعها في ثلاث طوابق بمبنى المكتبة الجديد.

المصدر: الوفاق

الآفاق
السنة الثانية
الـ ٧٧
الإثنين ١٤ صفر ١٤٤٥ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمي
رئيس التحرير: علي رضا مكتبدار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري • مسئول الطبع: مصطفى اويسي
طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

■ مقالة / الجزء الثاني والأخير

مجالس العزاء العلمائية (الهوية والأهداف والنتائج)

■ الشيخ صباح عبّاس الساعدي

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

تناول الباحث في هذا العنوان موضوع مجالس العزاء الحسيني التي يكون المحور فيها - بشكل أو بآخر – مراجع الدين أو المجتهدين من علمائنا الأعلام، وقد تكوَّن بحثه من مقدمة وثلاث جهات. وقد بحثنا في الجزء الأول عن الجهة الأولى من الجهات المهمّة الدخيلة في الإجابة والبرهنة على فرضيات البحث، والآن نبدأ بالجهات الأخرى:

■ الجهة الثانية: أهداف مجالس العزاء العلمائية

من الأُمور المهمّة في هذا البحث هو معرفة الأهداف والدوافع التي دعت هؤلاء العلماء الأعلام إلى أن يُولوا مجالس العزاء الحسيني العناية الفائقة، مع كثرة أشغالهم ووظائفهم التي تفرضها عليهم مكانتهم وزعامتهم الدينية، ولا شكّ في أنّ هناك أهدافاً قد حقّقها علماؤنا من خلال مجالس العزاء الحسيني، التي كان لهم دور كبير في إقامتها، ومن أهمّها:

■ ١ـ الهدف الديني

يقع في طليعة الأهداف التي دعت علماءنا الأعلام إلى الاهتمام بالمجالس الحسينية -قراءةً وإقامةً ومشاركةً- هي القراءة المتأنّية والمعمّقة للنصوص الشرعية التي دلّت على أنّ هذه الأنماط الثلاثة هي من أفضل العبادات التي تقرّبهم إلى الله(عز وجل)؛ ويمكننا أن نستشف مستندهم الذي بنوا عليه في النمط الأوّل، وهو الروايات الكثيرة الواردة في وقائع كثيرة ومصادر معتبرة ومتعدّدة، تحدّثت عن ثواب: "مَن أنشد في الحسين شعراً». كما أنّهم قد تأسّوا بسيرة الأئمّة الأطهار عليهم السلام حينما كانوا يُقيمون مجالس العزاء في بيوتهم، وهو ما يمثّل النمط الثاني من انطباقات عنوان البحث.

وأمّا ما يخصّ النمط الثالث فمن المؤكّد أنّهم ناظرون إلى الروايات التي حثّت الشيعة على البكاء لمصائبهم، والمشاركة في إحياء ذكرهم وأمرهم، كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: "إنّ تلك المجالس أُحبّها، فأَحيوا أمرنا يا فضيل، فرحم الله مَن أحيا أمرنا"، وقوله عليه السلام: "مَن ذكرنا عنده ففاضت عيناه، ولو مثل جناح الذباب، غفر الله ذنوبه، ولو كانت مثل زبد البحر"، وغيرها من الروايات الكثيرة التي طالما قرأوها ودوّنوها في كتبهم الروائية، بل استدلّوا بها في بحوثهم الفقهية.

وإلى جانب ذلك؛ فقد أوضح الشيخ التستري قدس سره سرَّ تعلّقه بالخطابة الحسينية في كتابه: "الخصائص الحسينية"ـ الذي ذكر فيه مجموعة من خصائص الإمام الحسين عليه السلام ضمن مواضيع دينية مرتّبة تصلح للطرح على المنابر الحسينية ـ قائلاً: "إنّي أمعنت النظر في الوسائل المتعلّقة بالأئمّة عليهم السلام، فرأيت أجلّها فائدة وأعظمها مثوبة وأعمّها نفعاً... ما يتعلّق بسيّد شباب أهل الجنّة، ووالد الأئمّة السيّد المظلوم أبي عبد الله الحسين عليه السلام...".

■ ٢ـ الهدف الاجتماعي

بما أنّ الإسلام دين الاعتدال والوسطية فمن الطبيعي جدّاً أن يوازن علماؤنا الأعلام في أفعالهم بين الدوافع الأُخروية والدنيوية؛ ولذلك تجد الأهداف الاجتماعية قد جاءت جنباً إلى جنب مع الأهداف والدوافع الأُخروية، وإن كانت متأخّرة عنها رتبةً، وقد وجدنا أنّ هذه الأهداف تتجلّى في نقطتين رئيستين، وهما:

■ أ ـ تشجيع الجمهور على المجالس الحسينية

هذا الهدف والدافع تشترك فيه جميع الانطباقات الثلاثة التي ذكرناها في الجهة الأُولى؛ إذ إنّ الهدف من جميع الأنماط التي أقاموا فيها مجالس العزاء الحسيني، هو تحفيز طلاب العلوم الدينية على التصدّي لمهمّة التبليغ الديني، والتعاطي مع هذا العمل على أساس أنّه من الوظائف المقدّسة والجديرة بالاهتمام.

فحينما ينظر الطلاب إلى فقيه ومرجع ديني كبير من مراجع الطائفة ـ كآية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراساني ـ وقد ارتقى منبر سيّد الشهداء عليه السلام متولّياً هذه المهمّة بنفسه، وحينما يرى الطلاب أنّ الأُستاذ الفقيه والعالم الديني يتجشّم عناء السفر والمخاطر التي تحفُّ به، ويقطع المسافات الطويلة؛ لكي يرتقي المنبر الحسيني في بلد من البلدان البعيدة، فلا شكّ في أنّ هؤلاء الطلاب سوف ترسخ في نفوسهم عظمة المنبر الحسيني، ومحوريته المشهود لها بين وسائل نشر علوم أهل البيت عليهم السلام.

وينطبق هذا الكلام بشكل أوضح ومساحة أوسع على الانطباقين الثاني والثالث؛ إذ إنّ حرص العلماء ومراجع الدين على إقامة مجالس العزاء الحسيني في بيوتهم -والسعي إلى المشاركة في حضور مجالس العزاء التي تُقام من قِبل غيرهم- يكون من المحفّزات المؤكّدة التي تشجّع طبقات المجتمع كافّة على المنافسة الإيجابية لإقامة مجالس العزاء، والحرص على التواجد المتواصل في مجالس العزاء الحسيني، مهما كانت مكانة الإنسان، وأيّاً كانت الظروف التي يمرّ بها.

■ ب ـ الإشراف والرقابة المباشران على مسيرة المجالس الحسينية

من أهمّ الأهداف التي دعت مراجعنا وعلماءنا الأعلام إلى التواجد المشهود في مجالس العزاء الحسيني هو الحفاظ على الدور الرقابي والإشراف المباشر على المنابر الحسينية؛ ليكونوا على علم يقيني وإحاطة تامة بما يُطرح من قِبل الخطباء الحسينيين، وفيما لو وجدوا فجوة أو سجّلوا ملاحظة ـ ولو جزئية ـ تستحق التنبيه، يبادرون حينئذٍ لتصحيحها، ومعالجة ما يمكن أن يتركه الخطاب المغلوط.

وقد ترك الحضور المبارك لهؤلاء المراجع والعلماء أثراً واضحاً في نفوس الخطباء؛ إذ كانوا يُعيرون ذلك أهمّية فائقة، ويحترزون أيّما احتراز فيما لو كان حديثهم في محضر مرجع أو عالم من العلماء؛ ومن هنا يقول الدكتور الشيخ أحمد الوائلي رحمه الله: "وممارسة الخطيب للخطابة بحضور هؤلاء تلزمه بالشعور بمسؤولية الكلمة، والتقيّد بقيود كثيرة، منها:

التأكّد من صحّة ما يرويه، والتحلّي بصفات أهل العلم من المعرفة والاطّلاع... يفرضها وجود هذا اللون من الناس تحت المنبر، وإلّا تعرّض الخطيب إلى النقد اللاذع، وإلى السقوط؛ فكان لوجود هذه النوعية من مجالس الحسين عليه السلام أثر كبير في صقل موهبة الخطيب، ودفعه للجدّ والبحث، وإتقان أُصول الفن".

■ الجهة الثالثة: النتائج المترتّبة على مجالس العزاء العلمائية

لكي لا نُتَّهم من قِبل بعضهم بالمبالغة وتصعيد اللهجة، يلزمنا أن لا نتحدّث -في هذه الجهة- عن التسديد الإلهي للعلماء ومراجع الدين في هذا السلوك المدروس من قِبلهم، والذي يعتقد به الإنسان المؤمن وفق الأدلّة اليقينية، ذلك التسديد الذي يكون من نصيب الإنسان المؤمن والمتوكّل على الله (عز وجل)؛ إذ لعلّ حديثنا عن هذه المسألة هنا لا يستسيغه مَن يدّعي التنوّر والتقدّم، وإنّما نقتصر على الجانب الملموس والمشهود به لعلمائنا ومراجعنا في مواقفهم المشرّفة، ألا وهو الحكمة التي امتازوا بها في أفعالهم؛ فننطلق منها لمعرفة النتائج والآثار التي ترتّبت على هذا النمط من المجالس الحسينية، فبعد التتبّع والتنقيب في النتائج التي يمكن أن تذكر لمجالس العزاء العلمائية وجدنا أنّها تتمحور في النقاط الآتية:

■ ١ـ تصحيح مسار الخطابة الحسينية

لقد أسهم حضور المراجع والعلماء والمجتهدين في المجالس الحسينية في صناعة شخصيات خطابية متألّقة، من أمثال الشيخ محمد علي اليعقوبي رحمه الله، والخطيب اللامع السيّد جواد شبر رحمه الله، والدكتور الشيخ أحمد الوائلي رحمه الله، وقد شهد بعضهم بهذا الدور الكبير والمؤثّر في مسيرته الخطابية الناجحة قائلاً: "... وأنا بالذات مررت بشيء من هذا القبيل؛ لأنّه كان يوفّر لي تعميق مهارتي لا الشهرة، لأنّ حضّاره من كبار رجال العلم الذين يحسب الخطيب لهم حساباً، فيضطرّ إلى الضبط والإتقان، ويعمل على حسن الانتقاء".

ثمّ استعرض بعض التجارب التي مرَّ بها مع كبار مراجع الدين والعلماء حينما كان في مقتبل مسيرته الخطابية، بل حتّى بعد أن اشتُهر في عالم الخطابة، ووُجّهت له الدعوات الرسمية لارتقاء المنبر الحسيني في النجف، في وقت لم يكن بمقدور كلّ أحد أن يرتقي المنبر في هذه الأروقة المباركة، فذكر بعض المواقف التي صحّح له فيها بعض العلماء والمراجع العظام معلوماته التي ذكرها على منبره بحضورهم، كالموقف الذي مرّ به مع المرجع الكبير الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، والشيخ عباس الرميثي، والشيخ محمد حسين المظفر، وزعيم الطائفة السيّد الخوئي قدس سره، وقد كانت تصحيحات بعضهم متنوّعة: بعضها في المجال العقدي، وبعضها الآخر في مجال أُصول الفقه، وموقف ثالث في المجال التاريخي، ورابع في المجال الفقهي.

كما ينقل لنا خطيب آخر من الخطباء المعاصرين تجاربه التي مرَّ بها، وهو يقرأ المجالس الحسينية في محضر علمائنا الأعلام، وتصحيحهم بعض معلوماته التي طرحت من قِبله، فيما يخصّ قراءته بعض النصوص، أو الاستفادة والاستنتاج التحليلي من بعض الآيات أو الروايات، بل حتّى ما كان منها على المستوى اللغوي.

ومن خلال هذه المواقف ونظائرها ندرك الدور الكبير الذي يؤدّيه حضور المراجع والعلماء في المجالس الحسينية، والنتائج المترتّبة على ذلك، فضلاً عن المجالس التي تُقام في أروقتهم المباركة؛ فإنّ هذا التقويم والترشيد الذي يقوم به مراجعنا للخطباء المنبريين ينتج منه الارتقاء بالمنبر الحسيني، والرفع من مستواه العلمي، بل تصحيح مساره، والحفاظ على استقامته.

كما أنّ حضور العلّامة السيّد محسن الأمين قدس سره في المجالس الحسينية -حينما كان مُقيماً في دمشق- قد رفع من مستوى المجالس الحسينية التي أُقيمت في بلاده، وغيّرت من النمط السائد آنذاك؛ حتّى أصبح يراهن على نوعية المواضيع التي تطرح في المجالس التي يحضرها بنفسه، معتبراً الخطباء الذين يرتقون المنابر في محضره ثمرة من أبرز ثمار منجزاته وإسهاماته العلمية والعملية؛ بعد أن عمد إلى إعدادهم وترشيد مستوياتهم العلمية والخطابية بشتّى الطرق المتوفّرة له.

ولقد كان لحضور العالم الكبير الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء قدس سره في تلك المجالس الحسينية الدور الكبير في معرفته لِما يطرح على المنابر الحسينية، وملاحظته لبعض المنابر المبتنية على الخرافات المزيّفة، والأحاديث الملفّقة والمكذوبة على الله ورسوله، من قِبل بعض الذين اتخذوا من المنبر الحسيني وسيلة لمصالحهم الشخصية الضيّقة؛ الأمر الذي دفعه لإصدار فتوى، وإبداء رأيه في هذا النمط من المجالس، مبيّناً الواجب المتوجّه إلى الأشخاص الذين يدعونهم إلى بيوتهم مع علمهم بالمستوى العلمي الذي وصلوا إليه، كما اعتبر الاستماع إلى خطاباتهم المنبرية من الأُمور المحرّمة شرعاً.

■ ٢ـ تقديم الخطباء الأكفاء إلى الجمهور الشيعي

من أهمّ النتائج التي اكتُسبت بفضل حضور العلماء والمراجع في مجالس العزاء الحسيني، هو تقديم شخصيات خطابية يُطمأنّ إلى كونها محلّ ثقة واعتماد لدى العلماء، ومؤيّدة من قِبلهم؛ وقد وُصِف بعض الخطباء الحسينيين بأنّه: (خطيب العلماء، وعالم الخطباء)، فيما وُصف بعضهم الآخر بـ"معتمد العلماء، ومفخرة الخطباء".

وبفضل المجالس التي كان يُقيمها مرجع الطائفة السيّد أبو الحسن الإصفهاني قدس سره استطاع الجمهور أن يتعرّف على الخطيب البارع الشيخ محمد علي اليعقوبي، حينما ارتقى المنبر في ذلك المجلس المبارك؛ ما دعاهم إلى الوثوق بما يطرحه عليهم من حقائق دينية، فاتسعت دائرة المجالس العزائية التي يقرأها ذلك الخطيب المتمكّن الذي لم تكن له تلك الشهرة والمعروفية من قبل ذلك.

ومع أنّ السيّد صالح الحلّي -الخطيب البارع والمعروف في الأوساط الدينية- كان يختلف مع السيّد محسن الأمين اختلافاً شديداً في بعض الرؤى والأفكار المرتبطة بمفردات المراسم الحسينية، إلّا أنّ السيّد الأمين قدس سره قال في حقّه: "إنّ السيّد صالح الحلّي هو أحسن خطيب عرفته المنابر الحسينية، وأنا أودُّ أن نُعدّ الخطباء على غراره إذا ما أردنا أن نُنبّه الناس ونوقظهم، ونوجّههم توجيهاً صحيحاً"، وما ذلك إلّا لأنّ السيّد الأمين رحمه الله -نتيجة لحضوره المتكرّر في المجالس الحسينية التي يقرأها هذا الخطيب- قد وقف على إمكانات الخطيب الحلّي، ومهاراته التي شهد بها القاصي والداني.

■ ٣ـ رسوخ المجالس الحسينية في نفوس الجماهير

سبق أن ذكرنا في الجهة السابقة أنّ أحد الأهداف والدوافع الاجتماعية هو حثُّ الناس وتشجيعهم على مجالس العزاء الحسيني بجميع أنماطه المتقدّمة، كلٌّ بحسب مقدوره فمَن كان لديه القدرات التي تؤهله لقراءة المجالس الحسينية يتحتّم عليه أن يقوم بمهمّته، والذي لديه القدرة المالية والاستعدادات الإدارية التي تمكّنه من تخصيص مكان لإقامة المأتم والمجلس الحسيني بادر إلى ذلك، وإذا لم يكن بوسعه ومقدوره صنع شيء ممّا تقدّم إلّا أنّ بإمكانه الحضور والمشاركة، فلا بدّ له من الانخراط في تلك الجموع الحاشدة التي تُحيي ذكر أهل البيت عليهم السلام.

وقد عرفنا في حديثنا عن الأهداف الاجتماعية تحقّق هذا الهدف بأتمّ وجه؛ فإنّ طلاب العلوم الدينية يقتدون بمراجع الدين والمجتهدين والعلماء الذين يحرصون على قراءة المجالس الحسينية مع كثرة مهامهم، وهكذا في بقيّة الأدوار الأُخرى التي يقوم بها العلماء؛ ولذا يذكر بعض الباحثين أنّ من أهمّ الدوافع التي شجّعت الناس على الحضور في مجالس العزاء الحسيني، هو تواجد العلماء ومراجع الدين وأهل العلم بينهم، وفي طليعة المجالس التي تقام لسيد الشهداء عليه السلام إذ يصف بعضَ المجالس بأنّه: "...كان يغصُّ بكبار مراجع الدين، وحشود أهل البيت، وسائر المؤمنين؛ فترى الناس تبحث لها عن مكان، حتّى ولو على الشرفات والسلالم المؤدّية إلى الطابق الثاني...".

ومن الملاحظ -أيضاً- أنّ مجالس العزاء العلمائية إذا كان قارؤها عالماً من العلماء فإنّ نسبة الحضور سوف تزداد أضعافاً مضاعفة، كما في المجالس التي كان يرتقي منبرها الشيخ التستري(رحمه الله)، فقد ذكر العلّامة السيّد محسن الأمين قدس سره عن حضّار مجالسه قائلاً: "... وكانت تجتمع الألوف تحت منبره لسماع مواعظه".

■ ٤ـ ضمان الديمومة والاستمرارية لمجالس العزاء الحسيني

من بين النتائج التي حقّقتها مجالس العزاء العلمائية، هو التمكّن من تجاوز الأزمات التي يمرّ بها الموالون، والحفاظ على بقاء العبادات التي تحفظ لحمة المجتمع المؤمن، وتعدّ المجالس الحسينية من أبرز تلك الأعمال والعبادات التي تحفظ لنا تجمُّع المؤمنين ووحدتهم، وقد سعى الحكّام -في عصور مختلفة- إلى الحدّ من هذه الظاهرة التي تهدّد عروشهم، بل القضاء عليها بالكامل، إلّا أنّ المجالس المدعومة من قِبل مراجعنا وعلمائنا هي التي وقفت في وجه هذه المحاولات؛ لأنّ ما تركته مجالس العزاء العلمائية من أثر في نفوس المؤمنين جعلهم يحرصون على إقامتها بشتّى الطرق والسبل، حتّى أنّهم قدس سرهم كانوا يقومون بعملية تحرٍّ حول المدن التي لم يكن فيها بنايات مخصّصة لإقامة المجالس الحسينية (أي: الحسينيات)، فيأمرون ببناء حسينيات فيها، كما كان يعمل مرجع الطائفة السيّد أبو الحسن الإصفهاني قدس سره.

على أنّ هناك آثاراً ونتائج كثيرة أُخرى تركنا ذكرها روماً للاختصار.

■ توصية مقترحة

بعد أن تعرّفنا على النتائج الإيجابية المترتّبة على مجالس العزاء العلمائية، نودّ أن نوسّع دائرة الموضوع الذي تناولناه في هذا البحث؛ فنعمل على تطبيق هذه التجربة الناجحة، ليكون العنوان المذكور آنفاً شاملاً لمجالس العزاء التي يُقيمها ممثّلو المرجعية الدينية في المدن والبلدان كافّة، بل حتّى معتمدي المرجعية أيضاً؛

فإنّ المجالس التي تكون تحت إشراف ورعاية وكلاء المرجعية ومعتمديها تكون مختلفة تماماً عن سائر المجالس الأُخرى، من حيث المقبولية، وضمان السلامة الفكرية فيها؛ وذلك لأنّ اختيارات المرجعية الدينية للأشخاص تكون على وفق معايير الكفاءة والنزاهة؛ وهذا ما يجعل من المجالس التي يقيمونها محلّ اعتماد واطمئنان للجمهور المتلقّي، كما أن في الأعم الأغلب تكون متطابقة مع الواقع نتيجة التحري والدقة الفائقة في معرفة الخصائص المؤهلة لاختيارهم، وقد شاهدنا تجربة موفّقة -وإن كانت جزئية- في مدينة (السماوة/ قضاء الخضر)؛ إذ تولّى معتمد المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ راضي الطائي(أيّده الله) رعاية أغلب المجالس الحسينية والإشراف عليها طيلة السنين التي قرأنا فيها في مواسم شهر محرّم الحرام، وقد كانت إدارته لهذه المجالس تمتاز بجدارة كبيرة، ولا يزال على هذا النمط، فلو تمّ العمل على هذا النمط في بقيّة المدن والبلدان الأُخرى لأمكننا تجاوز كثير من العقبات والمصاعب التي يعاني منها كثير من الخطباء والجمهور في المواسم التبليغية.

والحمد لله أوّلاً وآخراً.

تمت

المصدر: مؤسسة وارث الأنبياء "مجلة الإصلاح الحسيني"، العدد الثامن والعشرون

شعر وقصيدة

■ نصر الله الحائري

يا تربة...!

يا تربة شُرِّفتْ بالسيدِ الزاكي
سقاكِ دمعَ الحيا الهامي وحيّاكِ
زرناكِ شوقاً ولو أن النوى فرشت
عرضَ الفلاةِ لنا جمراً لزرناكِ
وكيفَ لا ولقد فقتِ السماءَ عُلاً
وفاقَ زهرَ الدراري الغرِّ حصباكِ
وفاقَ ماؤكِ أمواهَ الحياةِ وقد
أزرتْ بنشرِ الكبا والمسكِ ريّاكِ
رامَ الهلالُ وإن جلّت مطالعُه
أن يغتدي نعلَ من يسعى لمغناكِ
ورامتِ الكعبةُ الغرّاء لو قدرت
على المسيرِ لكي تحظى برؤياكِ
أقدامُ من زارَ مثواكِ الشريفِ غدت
تفاخرُ الرأسَ منه عُتبَ مثواكِ
ولا تخافُ العمى عينٌ قد اكتحلت
أجفانُها بغبارٍ من صحاراكِ
فأنتِ جنتُنا دنيا وآخرةً
لو كان خلّد فيكِ المغرمُ الباكي
وليسَ غيرَ الفراتِ العذبِ فيكِ لنا
من كوثرٍ طابَ حتى الحشرِ مرعاكِ
وسدرةُ المنتهى في الصحنِ منكِ زهت
طوبى لصبٍّ تملا من محيّاكِ

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي
Alafagh1444
@gmail.com